Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Libyan-Egyptian Relations during the Royal Era (1951 - 1969)

Momin Ali Taher

PhD student / Department of History / College of Arts / Salahaddin University

Kamaran Muhammad Haji

Assist. Prof. /Department of History / College of Arts / Salahaddin University

Article information

Article history:
Received October 3.2022
Reviewer October 7.2022
Accepted October 10.2022
Available online September1 , 2023

Keywords:
Cairo
Relations
King Idris
Libya
Egypt

Correspondence:
Momin Ali Taher
momin.taher@su.edu.krd

Abstract

The research dealt with Libyan-Egyptian relations from the independence of Libya on December 24, 1951 until the end of the monarchy in 1969. The research focused on the nature of the relations between the two countries, which are characterized by complementary and intertwined relations. Although the Egyptian government did not agree to help Libya economically to bridge its budget deficit upon its independence, it did not skimp on providing Libya with advisors, employees, and teachers with the aim of attracting Libya to its side. Libyan pro-Western policy angered the Egyptians. Despite the position of the Libyan government in support of Egyptian issues, the mere presence of foreign bases on its territory made it an automatic target for Egyptian provocations. Nevertheless, the Kingdom of Libya was keen to strengthen its relations with Era and preserve the independence of its political decision, with the courtesy of the Egyptian government by paying substantial financial aid to it, after the discovery of oil in Libya in substantial commercial quantities.

DOI: 10.33899/radab.2023.180057, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العلاقات الليبية- المصرية في العهد الملكي (1951- 1969م)

مؤمن علي طاهر* **كامران محمد حاجي****

المستخلص

تناول البحث العلاقات الليبية- المصرية منذ استقلال ليبيا في 24 كانون الأول/ديسمبر 1951م إلى نهاية العهد الملكي في عام 1969م، وقد ركز البحث على طبيعة العلاقات بين البلدين والتي تتميز بعلاقات تكاملية ومتشابكة، وعلى الرغم من عدم موافقة الحكومة المصرية على مساعدة ليبيا إقتصادياً لسد عجز ميزانيتها عند استقلالها، إلا أنها لم تبخل في مد ليبيا بالمستشارين والموظفين والمعلمين بهدف جذب ليبيا إلى جانبها، كما حاولت التأثير على الرأي العام الليبي عن طريق إذاعة (صوت العرب)، لكن تبني الحكومة الليبية سياسة موالية للغرب أثار حفيظة المصريين، وعلى الرغم من موقف الحكومة الليبية المؤيدة والمساندة للقضايا المصرية، إلا أن مجرد وجود

* طالب دكتوراه / قسم التاريخ /كلية الاداب/جامعة صلاح الدين

**استاذ مساعد / قسم التاريخ /كلية الاداب/جامعة صلاح الدين

القواعد الأجنبية على أراضيها جعلها هدفاً تلقائياً للاستفزازات المصرية. ومع ذلك كانت المملكة الليبية حريصة على تمتين علاقاتها مع مصر والحفاظ على استقلالية قرارها السياسي مع مجاملة الحكومة المصرية بدفع مساعدات مالية طائلة لها، وذلك بعد اكتشاف النفط في ليبيا بكميات تجارية هائلة.

الكلمات المفتاحية: القاهرة، العلاقات، الملك إدريس، ليبيا، مصر.

المقدمة:

تتمتع ليبيا بموقعها الجيو سياسي المتميز، لكونها في وسط شمال القارة الأفريقية وامتلاكها موقعاً فاصلاً بين المشرق والمغرب العربيين، فضلاً عن امتداد سواحلها الى ألفي كيلومتر على البحر المتوسط، مما جعلها ذات أهمية كبيرة في بناء العلاقات الدولية، لذا فإن الإشكالية التي تعالجها تلك الدراسة هي موضوع: العلاقات الليبية- المصرية في العهد الملكي (1951- 1969م).

ويكتسب البحث أهميته من كونه جاء في المدة التي شهدت أحداثاً جساماً في التاريخ العربي المعاصر، منها: استقلال ليبيا، ثورة تموز/ يوليو1952م في مصر، بروز التيار القومي الناصري، وظهور الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وتأثيرها على التطور التاريخي في المنطقة العربية.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية: ما طبيعة العلاقات بين ليبيا ومصر وما العوامل المؤثرة فيها؟ وما موقف ليبيا من تأميم قناة السويس؟ وكيف كان موقف الحكومة الليبية من نكسة حزيران/يونيو 1967؟

التمهيد:

ارتبطت ليبيا ومصر بعلاقات ضاربة في أعماق التاريخ أدى فيها عامل المكان الدور الأهم والأكثر فعالية، إذ فرض الجوار الجغرافي نفسه بالقوة على تلك العلاقات. والحق كانت ليبيا تمثل المجال الحيوي لمصر؛ إذ تعد بوابة مصر إلى بلدان شمال أفريقيا العربية وبلدان أفريقيا جنوب الصحراء. أما مصر فقد مثلت لليبيا على الدوام طريق الحج إلى الأماكن المقدسة في الحجاز، وحلقة إتصال بالعالم الإسلامي والمشرق العربي، والمكان الذي يهفو إليه طلبة العلم، ومركز التجارة الذي كان يتطلع إليه التجار وأصحاب المال، وهي فيما عدا ذلك الظهير القوي وقت الملمات والسند الداعم وقت الأزمات والملجأ الآمن حينما تتعرض ليبيا لأية مخاطر[1]، وتشترك ليبيا في الحدود مع مصر بطول يبلغ نحو (1094) كيلومتر[2].

تبنت مصر قضية استقلال ليبيا ووحدتها وخاضت في سبيل ذلك نضالاً سياسياً لصون ذلك الاستقلال[3]، إلا أن العداء الدفين الذي يكنه عبدالرحمن عزام[4] للملك إدريس[5] والزعامة السنوسية، والتحفظات التي أثارتها مصر عند عرض قضية استقلال ليبيا على الأمم

---

[1] ظاهر محمد صكر الحسناوي، العلاقات الليبية- المصرية في ظل التأثير الناصري (1952-1960م)، دار الشرق للطباعة والنشر، دمشق،2012م، ص13.

[2] نغم أكرم عبدالله الجميلي، العلاقات السياسية الليبية المصرية(1969-1981م)، أطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2006م، ص 9.

[3] عباس رشدي العماري، الثورة الليبية جذورها وحاضرها، وزارة الخارجية، معهد دراسات دبلوماسية، مطبعة اكادمية ناصر العسكرية العليا، د.ت، ص 83.

[4] عبدالرحمن حسن عزام(1893- 1976م): كان وزيراً مفوضا في وزارة الخارجية المصرية، وعندما تأسست جامعة الدول العربية سنة 1945م، أصبح عزام أول أمين عام للجامعة، وقد اكتسب مكانته بين الليبيين بأنه عاصر مرحلة الاحتلال الايطالي وشارك في الجهاد ضده، كما انه رافق إدريس السنوسي عندما هاجر الى مصر. أنظر: محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا/ مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة الليبية الأسبق، اعدها للنشر طلحة جبريل، طوب للاستثمار والخدمات، رباط، 1996م، ص27.

[5] ولد محمد ادريس السنوسي في 12مارس/ اذار 1890م بزاوية الجغبوب جنوب شرق طبرق. وتولى امارة الحركة السنوسية في عام 1916م من ابن عمه احمد الشريف، وبعد رحيله الى مصر كلف شقيقه محمّد الرضا السنوسي وكيلاً عنه على شؤون الحركة السنوسيّة في برقة، وعين عمر المختار قائداً للجهاد العسكري في شهر تشرين الثاني/نوفمبر1922م. وفي 24 كانون الأول/ديسمبر 1951م، أعلن الأمير إدريس السنوسي الاستقلال، وميلاد الدولة الليبيّة، واتخذ لنفسه لقب ملك المملكة الليبية المتحدة. وقد ظل ملكاً على ليبيا حتى 1 أيلول/سبتمبر 1969م، إذ اطاح بحكمه ضباط عسكريون بقيادة معمر القذافي (1942-2011م)، وكان وقتها في تركيا للعلاج وتوجه لاحقًا إلى اليونان و أقام لمدة ثم انتقل إلى مصر، وسكن في ضيافة الدولة المصرية حتى وفاته في 25 مايس/مايو 1983م. للمزيد من المعلومات أنظر: هند عادل إسماعيل النعيمي، محمد إدريس السنوسي ودوره في إستقلال ليبيا1890-1952م، دار ومكتبة قناديل، بغداد، 2018م.

المتحدة أدى الى فتور العلاقات بينهما[6]. إذ وصل إلى درجة تهجم مندوب مصر في مجلس الأمم المتحدة لليبيا (مجلس العشرة) [7] على الملك إدريس وعلى الجمعية التأسيسية، واتهم أعضاء الجمعية بالخيانة وبأنهم باعوا ضمائرهم[8].

العلاقات الليبية- المصرية (1952-1956):

بعد أن حصلت ليبيا على إستقلالها أعلن الملك إدريس في أول خطاب للعرش، أن الحكومة الليبية قررت توحيد التعليم في جميع أنحاء البلاد على أساس المناهج المصرية[9]. وفعلاً قامت الحكومة الليبية بتطبيق جميع مناهج التعليم المصرية، حتى إمتحانات الثانوية العامة كان يتم إعدادها في مصر، فضلاً عن وجود بعثة تعليمية مصرية كبيرة في ليبيا، عمل أحد المصريين منذ أيام أول حكومة ليبية مستشاراً في وزراة التربية والتعليم. كما أن القوانين الأساسية الليبية تم وضعها بواسطة الدكتور عبدالرزاق السنهوري(1895-1971م) رئيس مجلس الدولة في مصر[10].

حاولت الحكومة الليبية الحصول على المساعدات المالية الضرورية من شقيقتها مصر لتغطية عجز ميزانيتها، ولكن الحكومة المصرية في عهد الملك فاروق (1936-1952م) اشترطت على ليبيا في مقابل مساعدة سنوية مقدارها مليون جنيه تعديل الحدود الشرقية لصالح مصر والتنازل عن واحة الجغبوب، وتعيين مستشارين مصريين للإشراف على انفاق المساعدة المصرية[11].

وعندما قامت ثورة 23 تموز/ يوليو 1952م في مصر، كانت ليبيا ماتزال في منتصف السنة الأولى من الإستقلال، ونظراً لما ترسب من توتر بين الجانبين في السنوات القليلة التي سبقت استقلال ليبيا، بسبب المواقف التي اتخذها عبدالرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية ومن خلفه الحكومة المصرية من القضية الليبية ومحاولاتهما إزاحة إدريس من الواجهة السياسية في ليبيا؛ ولذلك كان الأخير يرسل الإشارة تلو الأخرى إلى زعماء مصر الجدد معبراً عن نواياه الطيبة تجاه ثورتهم[12].

كان عبدالرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية أشد المناوئين للملك إدريس ونظامه؛ ولذلك ما إن قدم عزام استقالته من منصبه في أيلول/ سبتمبر 1952م، حتى بادر الملك إدريس إلى القيام بزيارة رسمية إلى مصر بهدف تصحيح مسار العلاقات بين البلدين، فعزام الذي كان يحول دون انضمام ليبيا إلى الجامعة العربية قد غادر رئاستها وأصبحت الفرصة مؤآتية لليبيا الساعية لأخذ مكانها المناسب فيها، وما دامت أسباب الخلاف قد زالت بزوال عزام ونظام الملك فاروق المساند له، فلابد للملك إدريس من فتح صفحة جديدة مع عبدالناصر[13].

زار الملك إدريس مصر في كانون الأول/ديسمبر 1952م، يرافقه عدد من أعضاء الحكومة الليبية وجرت مباحثات بشأن التعاون بين البلدين في الجوانب الإقتصادية والثقافية، واتفق الطرفان على تأجيل البحث في قضايا الحدود؛ لما تمثله واحة الجغبوب من مركز ديني عند السنوسيين، وإقامة علاقات ودية بين البلدين لحل المشاكل بما يؤمن حقوق كل منهما[14]. ولم يكن لتلك الزيارة سوى تأثير محدود ما

---

[6] د.ك.و، رقم الملفة 2693، رقم التصنيف 311، و3، ص 5.

[7] مجلس العشرة: مجلس استشاري يعاون (أدريان بلت) مندوب الأمم المتحدة في ليبيا لتأسيس الدولة الليبية المستقلة، وقد ضم ممثلين عن: مصر والباكستان وبريطانيا وفرنسا وأمريكا وايطاليا وممثلين عن طرابلس وبرقة وفزان وممثلاً واحداً عن الأقليات في ليبيا. ينظر: سامي حكيم، هذه ليبيا، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1970م، ص143.

[8] محاضر الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية، محضر الجلسة الخامسة عشرة 15 اذار/ مارس 1951م، ص 49.

[9] ظاهر محمد صكر الحسناوي، المصدر السابق، ص 17.

[10] محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 193؛ شكري محمد السنكي، ملك ورجال/ سيرة رؤساء مجلسي الشيوخ والنواب في ليبيا، دار الرواد، طرابلس، 2020م، ص ص 84-85.

[11] مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، إنترناشنال بوكس- الهاني، لندن، 1992م، ص 157.

[12] ظاهر محمد صكر الحسناوي، المصدر السابق، ص ص 15- 16.

[13] المصدر نفسه، ص20.

[14] صادق فاضل زغير الزهيري، محمود أحمد المنتصر ودوره السياسي في ليبيا، دار الرواد، طرابلس، 2017م، ص 161.

لبث أن تطاير في أجواء الشك والترقب التي خيمت على العلاقات الثنائية بسبب تفاقم الصراع البريطاني- المصري، وتناقض التوجهات السياسية للطرفين مصر وليبيا[15].

أثارت تلك الزيارة خلافاً في الرأي بين الملك إدريس ورئيس الوزراء محمود المنتصر، إذ أشارت رسالة بعث بها المنتصر إلى الملك بتاريخ 3 كانون الثاني/يناير 1953م يذّكره باقتراحه في وقتها تأجيل توقيت تلك الزيارة، لاسيما وأن مصر قد أعلنت قبل أن يغادر الملك طبرق بأن المفاوضات ستجري بين الطرفين في أثنائها، إلا أن المنتصر أبلغ المفوضية المصرية بأن لا مفاوضات في أثناء الزيارة، حتى عودة الملك من مصر إذ ستشرع الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد اتفاقية تجارية لتنظيم الشؤون الاقتصادية، واتفاقية ثقافية لتنظيم دراسة الطلاب الليبيين في مصر، وشئون المدرسين المصريين المنتدبين إلى ليبيا[16]. ويبدو أن المنتصر كان يخشى أن تؤثر المفاوضات التي يجريها الملك في مصر على مجرى المفاوضات الليبية – البريطانية بشأن المعاهدة.

بحثت حكومة محمود المنتصر عن موارد لتنمية البلاد والتفاوض من موقع قوة مع الدول التي لها قواعد عسكرية في ليبيا، وكانت تلك الدول هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، لذا قررت الحكومة الليبية إيفاد وزير الدفاع علي الجربي إلى مصر والعراق للحصول منهما على مساعدات مالية[17]. وفي القاهرة اجتمع الجربي مع الرئيس محمد نجيب[18] وشرح له الأوضاع في ليبيا وكان رد محمد نجيب أن مصر في حالة ثورة وأن قيادة الثورة لم تنظم بعد الأوضاع في البلاد وبالتالي لا يمكنها تقديم المساعدات إلى ليبيا ونصحه بالإعتماد على النفس واتخاذ ما تراه مناسباً لتحقيق مصالح ليبيا[19].

عقد أول اتفاق للتجارة بين البلدين في 25 حزيران/ يونيو 1953م لمدة عام قابلة للتجديد، ويعد ذلك أول إتفاق تعقده ليبيا بعد الإستقلال مباشرة وكان الهدف منه توطيد العلاقات الإقتصادية بين البلدين، على أسس تخدم مصالح الطرفين فضلاً عن تنظيم التبادل التجاري التقليدي القائم بينهما، ومنع تهريب السلع ولاسيما المحظور تصديرها أو الخاضعة للاحتكار الحكومي كالسكر والتبغ والأقمشة[20].

وكانت العلاقات الليبية- المصرية في مرحلة ركود بعد هجمة الإعلام المصري الضارية على محمود المنتصر إثر توقيعه على معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا في تموز/يوليو 1953م، ونعته بالخيانة من قبل إذاعة (صوت العرب) وقد انعكست آثارها السيئة على العلاقات بين البلدين، ولم تكن معالجة الحكومة الليبية الأولى لعلاقاتها العربية معالجة حكيمة، تقوم على شرح الظروف الاقتصادية الصعبة التي أرغمتها على قبول المعاهدة مع بريطانيا، خصوصاً بعد ما فشلت جهودها في الحصول على أي دعم مالي لا من الدول العربية ولا من المجلس الاقتصادي التابع للأمم المتحدة[21].

وعندما تولى مصطفى بن حليم رئاسة الحكومة (1954-1957م) قرر إزالة سوء التفاهم بين البلدين، فأبرق إلى الرئيس عبد الناصر عن طريق سفارة ليبيا بالقاهرة معبراً عن رغبته في الاجتماع به[22]. واستقبله عبد الناصر وأظهر تفهمه لصعوبات ليبيا، ورغبته الصادقة في مساعدتهم، بل شجع السلطات في ليبيا للمضي قدماً في الإتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية[23]. وفي آب/ أغسطس 1954م

---

[15] ظاهر محمد صكر الحسناوي، المصدر السابق ص 23.

[16] أرشيف محمود المنتصر الشخصي، رسالة موجهة إلى الملك إدريس من محمود المنتصر رئيس الوزراء الليبي في 1953/1/3م عن زيارته الى مصر والعلاقات معها.

[17] الشرق الأوسط، العدد (8932)، في 13/5/ 2003م.

[18] اللواء محمد نجيب (1901-1984م): سياسي وعسكري مصري، أول رئيس لجمهورية مصر بعد انهاء الملكية واعلان الجمهورية في 18 حزيران/ يونيو 1953م. للمزيد ينظر: مذكرات محمد نجيب، كنت رئيساً لمصر، ط2، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1984م.

[19] محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 83.

[20] نغم الجميلي، المصدر السابق، ص 19.

[21] مصطفى أحمد بن حليم، ليبيا انبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات الجمل، ألمانيا، 2003م، ص 255.

[22] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، ص 169.

[23] مصطفى بن حليم، انبعاث الأمة...، ص 256.

زار ليبيا حسن إبراهيم عضو مجلس قيادة الثورة المصرية، واستقبله ابن حليم وقدم له مشروع الاتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ للإطلاع عليها وتبين للضيف أن ليس في المعاهدة ما يمس بمصالح مصر وأمنها. أراد ابن حليم من وراء تلك الخطوة تجنب شر وسائل الإعلام المصرية، وفعلاً إلتزمت تلك الأجهزة بموقف محايد ولم تهاجم الإتفاقية الليبية- الأمريكية كما حدث لمعاهدة التحالف مع بريطانيا سنة 1953م[24]. وفي تشرين الأول/ أكتوبر 1954م قام ابن حليم بزيارته الثانية إلى القاهرة بناء على دعوة عبد الناصر للاجتماع به والاتفاق على عمل عربي سري، وهو إيصال الأسلحة والعتاد الحربي للثوار الجزائريين[25].

وبمناسبة افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة في 9 كانون الأول/ ديسمبر 1954م تلا رئيس الوزراء خطاب العرش فتضمن ما يخص السياسة الخارجية ما يلي: **"تجهد حكومتي في سعيها لتتبوء البلاد المركز اللائق في الميدان الدولي، فعلاقتها مع الدول العربية والإسلامية قائمة على أسس متينة من الأُخوة والتفاهم والتعاون، ولاسيما جارتنا مصر الشقيقة التي نقدر لها مساعداتها لنا في مختلف الميادين. وبتلك المناسبة تعرب حكومتي عن ارتياحها إلى النجاح الذي أحرزته مصر في عقد معاهدة الجلاء التي نأمل أن تكون من عوامل استقرار الشرق الاوسط"**[26].

وتطورت العلاقات بين البلدين بعد أن تمكن ابن حليم من إرضاء الملك بفكرة الزواج مرة ثانية؛ لعلاج مشكلة ولاية العهد. وفعلا اقتنع الملك على مضض بتلك الفكرة، عسى أن ينجب ولداً من صلبه يرث عرش المملكة، وقد وقع الاختيار على عالية لملوم بنت أحد ملاك الأراضي المصريين، وقد تم الزواج في القاهرة في 30 حزيران/ يونيو 1955م، وطلعت الصحف القاهرية يومها تحمل صور الحفل التي بدا فيها الملك إدريس، وهو يصافح عبد الناصر الشاهد الرئيس على عقد القران، وعلى الرغم من مضي تسعة أشهر على ذلك الزواج إلا أنه لم يكتب له النجاح. وبهذا "شهر العسل السياسي" الذي عمل ابن حليم جاهداً على استمراره مع مصر لم يدم طويلاً بعد إخفاق زواج الملك، وبروز أزمة السويس وانعكاسات هذه الأزمة على العلاقات بين البلدين[27].

موقف ليبيا من تأميم قناة السويس:

كان مشروع بناء السد العالي كالمفتاح في تنمية اقتصاد الحكومة المصرية في خطة التنمية لعشر سنوات[28]، عرض البنك الدولي تقديم نصف تكاليف بناء ذلك السد، والتي قُدِّرتْ بنحو مليار دولار، على أن تقدم الولايات المتحدة وبريطانيا النصف الآخر، وبالفعل وافقت الدولتان على ذلك[29].

أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس John Foster Dulles (1888-1959م) في 19 تموز/ يوليو 1956م سحب العرض الأمريكي وأعقب ذلك سحب كل من بريطانيا والبنك الدولي مشاركتهما في تمويل المشروع، وفي 26 من الشهر نفسه ردّ عبد الناصر بإعلان تأميم شركة قناة السويس مع توجيه حصيلة إيرادها لبناء السد العالي[30]، وبذلك بدأت أزمة السويس وتعرضت منطقة شرق الأوسط لحافة الحرب.

وكان موقف الحكومة الليبية تجاه إعلان تأميم شركة قناة السويس قد جاء على لسان رئيس وزرائها مصطفى بن حليم، إذ صرح: **"إن ما أعلنه عبد الناصر من تأميم قناة السويس، خطوة جريئة وحازمة، نتمنى له فيها النجاح والتوفيق، خطوة تهدف إلى تأمين مصالح مصر، وهي من صميم شؤونها الداخلية كدولة مستقلة ذات سيادة؛ ولذا فإنني لا أفهم الداعي إلى الضجة التي قامت في عدد من الدول الغربية نحو مصر، ولا أرى موجباً للتحامل عليها لإتخاذها خطوة املتها عليها المصالح القومية"** واستطرد قائلاً: **"ولقد سبب ذلك**

---

[24] Szilágyi pérer, A líbiai monarchia A függetlenségtöl A nacionalista forradalomig(1951-1969), Doktori értekezés, Szegedi Tudományegyetem, Bölcsészettudományikar, 2013, oldalon 108.

[25] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، ص 174.

[26] د.ك.و. رقم الملفة 2692، رقم التصنيف 311، و22، ص 48.

[27] إيريك آرمار فولي دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، ت: محمد عبدة بن غلبون، ط2، منشتر، د.ن، 1990م، ص 125.

[28] جايل مايرز، الولايات المتحدة وثورة يوليو 1952، ترجمة: عبدالرحمن أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، 1999م، ص257.

[29] عبد الحميد عبدالجليل أحمد شلبي، العلاقات السياسية بين مصر والعراق (1951-1963م)، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، 2000م، ص 288.

[30] محمد حسنين هيكل، حرب ثلاثين سنة/ سنوات الغليان، ج1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1989م، ص 46؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي، المصدر السابق، ص 114.

التراجع في المساعدة التي قدمتها دول الغرب طواعية تشككاً كبيراً في نوايا الدول الكبرى عندما تقدم مساعدات إقتصادية للدول الصغيرة"[31].

وعندما لام الملك إدريس رئيس وزرائه على تسرعه في قرار تأييد تأميم القناة، وتجاهله التشاور في ذلك الموضوع الخطير معه، وحذره من العواقب الوخيمة التي يجرها عمله على مصالح ليبيا، قال ابن حليم: **"إن تأييدنا لمصر يزيد من مركزنا الدولي قوة ويظهرنا أمام شعبنا بمظهر الحكومة الوطنية المتجاوبة مع رغبات الجماهير العربية"**[32].

قام علي الساحلي وزير الخارجية الليبية بالنيابة باستدعاء السفير البريطاني في 9 أب/أغسطس 1956م، بناء على تعليمات من مجلس الوزراء الليبي وقدم له إنذاراً بخصوص إستعمال القواعد الليبية في أي هجوم ضد مصر[33]. كما استدعى الساحلي في 15 من الشهر نفسه سفراء أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وأوضح لهم أن مصر لها كل الحق في تأميم قناة السويس وأن موقف مصر سليم ويلقى التأييد المطلق من ليبيا، وحذرهم من إستعمال القوة ضد مصر. وكلف الساحلي، سفير أمريكا بأن يبلغ حكومته أنه في حالة أي إعتداء على مصر فإن قاعدة (ويلس) ستتعرض لأخطر إعتداء من الشعب الليبي، وأن ذلك هو شعور ليبيا شعباً وحكومة نحو مصر[34].

واتسمت الموقف الشعبي بالتأييد الكامل لمصر، إذ جرت تظاهرات متعددة في انحاء ليبيا، ولا سيما في بنغازي وطرابلس، من قبل أفراد الشعب الليبي معلنين بذلك تأييدهم لمصر، وقد استعملت الشرطة القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين. وعندما أقيم استعراض عسكري في ميدان الشهداء بطرابلس؛ بمناسبة تأسيس جيش التحرير السنوسي، احتشد عدد كبير من السكان في ذلك الميدان، وقد حضر تلك المناسبة رؤساء البعثات الدبلوماسية، وحينما وصل السفير المصري إلى مكان الاستعراض، أخذ الجمهور يصفقون ويهتفون بحياة مصر معبرين بذلك عن تضامنهم مع الشعب المصري. كما وجه الجمهور نداءات معادية للسفير البريطاني والقائم بالأعمال الأمريكي و الملحق العسكري الفرنسي. وبعد إنتهاء الاستعراض، حاول عدد من المتفرجين من الأهليين التعرض لسيارة السفير البريطاني، غير أن الشرطة منعت ذلك وفرقت المحتشدين من دون وقوع حادث[35].

في خضم تلك التطورات والموقف الليبي المساند لمصر، عقد إتفاق جديد للتجارة والدفع بين ليبيا ومصر في 23 أيلول/ سبتمبر 1956م، وكان الهدف من ذلك الاتفاق هو رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين، والإبقاء على حجم معين تحت أية ظروف، وكذلك تسهيل المدفوعات الجارية بين البلدين. وقد تميز ذلك الاتفاق بتعهد الطرفين بتسهيل تجارة الترانزيت عبر حدود البلدين وذلك بتوفير جميع وسائل النقل اللازمة، وعدم إخضاع السلع المارة إلى الرسوم الكمركية أو رسوم الترانزيت، عدا نفقات الخدمات على وفق النظم الكمركية السارية في كل من البلدين، وكذلك عدم إخضاع المنتجات الصناعية والزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية المنتجة في البلدين، والتي يتم تبادلها بين الطرفين لرسوم داخلية تفوق الرسوم المفروضة على المنتجات المحلية، وعلى موادها الأولية في بلد مستورد[36].

وعندما وقع "العدوان الثلاثي" على مصر في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر 1956م، أعلنت الحكومة الليبية استعداد ليبيا التام لنصرة مصر، واستنكارها الشديد لذلك للعدوان، كما شجبت الحكومة الليبية الإنذار الانجلو فرنسي الذي وجه إلى مصر، ودعت الحكومة إلى حل الأزمة بالطرق السلمية وعدم استعمال العنف[37]. وبناءً على طلب رئيس الوزراء الليبي، وفي 1 تشرين الثاني/ نوفمبر من السنة نفسها قدم السفير البريطاني تعهداً كتابياً له بأن القوات البريطانية المرابطة في ليبيا لن تستعمل في أية عملية عسكرية ضد أي بلد عربي تنفيذاً للمادتين (2) و (4) من معاهدة التحالف بين ليبيا وبريطانيا[38].

وتزامن مع تلك التطورات اندلاع مظاهرات شعبية في المدن الليبية؛ منددة بالعدوان الثلاثي على مصر، ومطالبين بتقديم العون الكامل لها، كما طالب البعض بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كل من بريطانيا وفرنسا، وهناك فريق ثالث نادى بمهاجمة القواعد العسكرية

---

[31] د.ك.و، رقم الملفة 2694، رقم التصنيف 311، و6، ص 14.

[32] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، ص ص 180- 181.

[33] ظاهر محمد صكر الحسناوي، المصدر السابق، ص 119.

[34] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، ص 405.

[35] د.ك.و، رقم الملفة 2694، رقم التصنيف 311، و4، ص 8.

[36] نغم الجميلي، المصدر السابق، ص 20.

[37] إدريس محمد حسين أبوبكر، دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية(1911-1969م)، اطروحة دكتوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2016م، ص 308.

[38] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، ص 436.

البريطانية في البلاد[39]. وانتهز الملحق العسكري المصري تلك الفرصة، وشرع في توزيع الأسلحة على عدد من الطلبة الذين تربطهم به علاقات عبر الأساتذة المصريين، وتلقى الملك بواسطة تقارير الأمن، خبر حدوث الاضطرابات في طرابلس وتورط الملحق العسكري المصري فيها[40]، فأمر رئيس حكومته بطرد الملحق العسكري المصري[41]، مما أدى إلى تدهور العلاقات بين البلدين[42]، ونتيجة لطرد ملحقهم العسكري قامت الحكومة المصرية بالضغط على ابن حليم؛ لطرد غريتوريكس المستشار الشرقي للسفارة البريطانية في ليبيا، وقد رضخ ابن حليم للضغوط المصرية[43].

وعلى الرغم من ذلك فقد هدد التدريسيون المصريون في ليبيا بالإضراب احتجاجاً على ما لقيه الملحق العسكري المصري، فبادرت نظارة المعارف إلى إغلاق المدارس الثانوية في تشرين الثاني/ نوفمبر 1956م، وذلك منعاً لحدوث المظاهرات الطلابية، كما قامت النظارة بنقل طلاب الأقسام الداخلية بتلك المدارس إلى مدنهم البعيدة عن طرابلس[44].

وليس ثَمة أي بلد عربي تضرر من آثار أزمة السويس بقدر ما تأذت ليبيا، إذ اضحت حكومتها هدفاً مباشراً للسخط المصري؛ بسبب تحالفها مع بريطانيا، وانهال من إذاعة القاهرة سيل جارف من الشتائم والدعايات المغرضة التي زعمت أن القوات البريطانية هاجمت السويس انطلاقاً من قواعد ليبية[45]. رغم نفي السلطات الليبية، ولم يثبت ذلك في أي وثائق رسمية بعد ذلك[46]، حتى أن عبد الناصر نفسه نفي تلك التهمة لاحقاً، وأشاد بالموقف المشرف للملك ادريس في الخطاب الذي ألقاه في مدينة بور سعيد في 23 كانون الأول/ديسمبر 1957م حيث جاء فيه: **"لم تتمكن بريطانيا رغم معاهدتها مع ليبيا، ورغم قواعدها من أن تستخدم ليبيا في العدوان على دولة عربية أخرى، وذلك موقف مشرف للملك إدريس السنوسي ملك ليبيا"**[47].

أغلقت حكومة ولاية طرابلس النادي المصري في نيسان/أبريل 1957م؛ لقيامه بأنشطة سياسية في حين إنه أسس للأغراض الاجتماعية فقط. وحينما قابل السفير المصري عبدالمجيد كعبار نائب رئيس الوزراء الليبي بشأن ذلك الموضوع، احتج كعبار بأن ليس للحكومة الفدرالية من نفوذ على حكومة الولاية في أمر كهذا، مما أحرج موقف الحكومة لما قد يترتب على ذلك من توتر العلاقات بين ليبيا ومصر[48]. وفي الوقت نفسه أيد وفد حكومة المملكة الليبية الوفد المصري بهيئة الأمم المتحدة بشأن القضايا المصرية التي بحثت هناك مما استدعى وزير الخارجية المصرية، سفير ليبيا بالقاهره؛ لإبلاغه شكره الخاص وشكر الحكومة المصرية على ذلك التأييد[49]. يبدو أن الحكومة الليبية حريصة على المحافظة على علاقاتها الودية مع مصر على الرغم من المعوقات الداخلية والمعانات التي لقيتها في أثناء أزمة السويس.

وعندما استقال مصطفى بن حليم من رئاسة الوزارة شنت صحيفة الأهرام حملة صحفية عليه، فقد نشرت في العددين الصادرين في 1 و 3 حزيران/ يونيو 1957م مقالين فيهما حملة شخصية على ابن حليم، واتهمته، بأن الإنكليز كافؤوه بنصف مليون جنيه مصري؛ لتعاونه معهم في أثناء العدوان الثلاثي على مصر، وأن ابن حليم يمتلك عقاراً بالأسكندرية يقدر بمليون جنيه، وأنه أبعد الملحق العسكري من ليبيا لرفضه التعاون مع أخيه بأمور تجارية غير مشروعة، وأنه اتبع سياسة عدائية ضد مصر. وقد وجدت السلطات المصرية فرصة لتصفية حسابها مع ابن حليم الذي لم يتعاون معها كما تشتهي، بالرغم من أنه وقف موقفاً صريحاً تجاه مصر عندما أممت القناة وعندما وقع

---

[39] عباس العماري، المصدر السابق، ص 132.

[40] محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 114.

[41] د.ك.و، رقم الملفة 2695، رقم التصنيف 311، و66، ص 132.

[42] محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر/ صفحات من التاريخ السياسي/دولة الإستقلال/ الحقبة غير النفطية(1951-1957م)، ط2، ج1، مجلد 2، مركز دراسات الليبية، أوكسفورد ، 2017م، ص 345.

[43] F.O, 371/ 119729, Telegram No. 514, from Graham to Foreign Office, Tripoli. November 10, 1956.

[44] د.ك.و، رقم الملفة 2695، رقم التصنيف 311، و63، ص 127.

[45] دي كاندول، المصدر السابق، ص 126.

[46] بشير السني المنتصر، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، د.ن، د.م، 2008م، ص 81.

[47] حسن محمد جوهر وآخرون، ليبيا، دار المعارف، مصر، 1960م، ص 89؛ منى حسين عبيد، العلاقات الليبية- المصرية (1969-2005م)، مجلة الأستاذ، العدد 223، المجلد 1، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2017م، ص 309.

[48] د.ك.و، رقم الملفة 2695، رقم التصنيف 311، و30، ص 62.

[49] د.ك.و، رقم الملفة 2695، رقم التصنيف 311، و23، ص 43.

العدوان الثلاثي ضدها، ولكن السلطات المصرية لم تنس الإجراءات الحازمة التي اتخذها ضد الملحق العسكري المصري وإغلاقه المركز الثقافي المصري[50]، كما استهدفت تلك الحملة في الوقت ذاته الضغط على الحكومة الجديدة في ليبيا ومحاولة جلبها إلى جانبها[51].

وصل إلى طبرق حسن إبراهيم مدير مؤسسة الإنتاج المصري في اليوم الثاني من الشهر نفسه؛ لزيارة الملك إدريس لإقناعه أن الحملة تستهدف مصطفى بن حليم وليست موجهة ضد ليبيا[52]. على الرغم من ذلك فقد استدعى وزير الخارجية الليبي، السفير المصري وقدم له احتجاجاً عما نشرته عدد من الصحف المصرية ولاسيما الأهرام؛ لنيلها من سيادة ليبيا وتشويهها لموقفها المشرف تجاه مصر إزاء قضية العدوان الثلاثي عليها، وتجاهلها لكل الأعمال التي قامت بها إبان ذلك الإعتداء[53].

وفي تلك المدة اجتمع مجلس الأمن القومي الأمريكي وطُرِحَ موضوع التأثير المصري في ليبيا وسبل منع ليبيا من الانجراف في السياسات المصرية، إذ اظهر روبرت ل كتلر (Robert L Cutler) المستشار الخاص للرئيس ايزنهاور للشؤون الأمن القومي مخاوفه من أن يتجه الليبيون نحو الاتحاد السوفيتي أو مصر لسد العجز الذي سيسببه خفض المساعدات البريطانية. وقد عقّب الرئيس أيزنهاور على ذلك وقال: "إنه بالنظر الى موقع ليبيا الاستراتيجي وقربها من مصر، وضعف اقتصادها يجب علينا مساعدة ليبيا، وستكون الولايات المتحدة الأمريكية في مأزق مروع إذا خسرنا ليبيا في يوم من الأيام "[54].

جرى احتفال في وزارة الخارجية الليبية في 12 ايار/مايو 1960م، وقع في اثنائه بالأحرف الأولى على إتفاق تجاري ودفع جديد بين ليبيا والجمهورية العربية المتحدة. وقد صدر بلاغ مشترك جاء فيه: **"... ان المحادثات موضوع البحث دارت بغية تذليل ما اكتنف العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين من صعوبات في ظل الاتفاق التجاري موضوع التعديل و لإرساء تلك العلاقات على أسس متينة"**[55].

وكانت العلاقات بين البلدين في مدة رئاسة محمد عثمان الصيد (1960-1963م) مبنية على الود والاحترام والتقدير، كما أن وسائل الإعلام المصرية لم تتعرض إلى ليبيا أو أحد مسؤوليها. وحينما انفصلت سوريا عن مصر كانت ليبيا من آخر الدول التي إعترفت بذلك الانفصال. وعندما صرّح محمد عثمان الصيد لجريدة (الرقيب) بأن حكمة الرئيس عبدالناصر وبعد نظره جنبت العرب كارثة كبيرة، أذاع صوت العرب ذلك التصريح عدة مرات ونشرته الصحف المصرية في ذلك الوقت[56].

شارك الوفد الليبي برئاسة حسن الرضا[57] ولي العهد وبمعية رئيس الوزراء محيي الدين فكيني[58] في مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة في 16 كانون الثاني/ يناير 1964م، وقد طلب عبد الناصر من المملكة السعودية والكويت وليبيا تمويل الجيش العربي بالمال لحاجتها إلى السلاح والعتاد والأجهزة المتطورة، وقد خصصت المملكة السعودية مبلغ (40) مليون دولار وحكومة الكويت مبلغ (15) مليون دولار دعما للمعركة ضد إسرائيل. وفي اليوم التالي استمر المؤتمر في أعماله وتوجه عبدالناصر إلى الوفد الليبي متسائلا عن اخبار ليبيا و صحة الملك إدريس؟ وكان رد ولي العهد الليبي مفاجئا للجميع إذ قال: **"ان جلالة الملك يبارك لكم الاجتماع، ويدعو الله أن**

---

[50] د.ك.و، رقم الملفة 2695، رقم التصنيف 311، و14، ص 20.

[51] د.ك.و، رقم الملفة 2695، رقم التصنيف 311، و2، ص 2.

[52] د.ك.و، رقم الملفة 2695، رقم التصنيف 311، و8، ص 9.

[53] د.ك.و، رقم الملفة 2695، رقم التصنيف 311، و12، ص 18.

[54] F.R.U.S, 1955-1957, Vol. VIII. Memorandum of Discussion at the 321 st Meeting of the National Security Council, Washington, May 2 ،1957, pp.482-484.

[55] د.ك.و، رقم الملفة 109، رقم التصنيف 421102، و229، ص 569.

[56] محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص 194.

[57] الأمير حسن الرضا (1928-1992م): هو ابن اخ الملك إدريس وولي عهد المملكة الليبية خلال مدة (1956-1969م). محمد عثمان الصيد، المصدر السابق، ص ص 167- 173.

([58]) محيي الدين فكيني (1925- 1994م): سياسي ليبي محسوب على التيار القومي، حصل على شهادة الدكتوراه في جامعة باريس عام 1954م، وتولى عدة مناصب في الدولة، منها: ناظر العدل في حكومة ولاية طرابلس، وموظف في وزارة الخارجية الليبية، ووزير الدولة ثم وزير العدل في وزارة مصطفى بن حليم. ثم عين سفيراً لبلاده في مصر عام 1957، وفي 1958م عين سفيراً في الولايات المتحدة ومندوباً في الأمم المتحدة في الوقت نفسه. وفي مارس 1963م كلفه الملك إدريس بتشكيل الحكومة، وتولى فيها منصب وزير الخارجية إلى جانب منصب رئيس الحكومة، واستمرت من 19 اذار/مارس 1963م حتى 22 كانون الثاني/ يناير 1964م. أبو بكر علي الشريف، وزراء الملك إدريس السنوسي، دار تيرا، بنغازي، 2021م، ص ص 283- 287.

تكونوا أكثر قوة واتحادا وعزما وصلابة وأن تزداد المحبة بين الجميع، ويعلن أن ليبيا ستساهم في دعم القوة العربية بمبلغ (55) مليون دولار"[59].

ولم يمض شهر واحد على ذلك المؤتمر حتى ألقى عبدالناصر خطاباً بمناسبة عيد الوحدة في 22 شباط/ فبراير 1964م، وأشار إلى أنه قد ثبت انتفاع الإنكليز بقواعد برقة في أثناء العدوان الثلاثي على مصر، ودعا إلى تصفية القواعد العسكرية البريطانية والأمريكية في ليبيا لمنع تكرار ذلك[60]. وكانت تلك مناورة ذكية من عبد الناصر توفر ذريعة وجيهة يستند إليها تبريراً لتجنب مواجهة إسرائيل في معارك قبل ان يستعد جيشه لها، ويهدف كذلك إلى التنفيس عن احتقان وغضب الشعوب العربية من تباطؤ حكوماتها في ردع إسرائيل، فإذا أحدث خطابه زعزعة في ثقة الشعب الليبي بقيادته، أذكى جمرة القلاقل التي تمكنت الحكومة الليبية من إخمادها مؤقتاً فتلك ثمرة إضافية قد تساعد الحركة القومية العربية داخل المجتمع الليبي[61]. وكان لذلك الخطاب دوي كبير؛ لذا اجتمع مجلس الوزراء الليبي في اليوم التالي وأعلن رئيس الوزراء أن الحكومة الليبية لن تجدد الإتفاقيتين البريطانية والأمريكية[62]. ويبدو أن الملك شعر بالامتعاض والأسف، إذ رأى أن حكومته ترضخ بسرعة لمطالب مصر وابتزاز الدعاية المصرية من دون التشاور معه في موضوع يعده الحجر الأساسي في سياسته الخارجية[63].

وعندما زار مصر محمود المنتصر رئيس الوزراء الليبي في ا أيلول/ سبتمبر 1964م، قابل عبد الناصر بقصره في المعمورة بالأسكندرية؛ ليشرح له الأوضاع الحقيقية في ليبيا بوضوح، ورغبته في التخلص من الاتفاقيات الأجنبية ولكن بشكل معقول حتى لا تحدث أية هزات لكيان ليبيا وأمنها، وأكد له أنهم وصلوا إلى نتيجة طيبة وهي الاعتراف بمبدأ الجلاء. وقد رد عليه عبد الناصر بقوله: إني أقدر جهودك والصعوبات التي تواجهها وأُهنئك بالنتيجة الطيبة التي وصلتم إليها في المفاوضات ونأمل ان تستمروا فيها بكل حزم، وأضاف إني أوضحت لوزير خارجيتكم بأنه يجب استعمال التعقل؛ لأن الإلغاء من جانب واحد لا يؤدي إلى نتائج طيبة وقد جربنا ذلك في مصر. وختم حديثه بقوله إني لم أقصد بتصريحي الذي أدليت به منذ شهور مهاجمتك شخصياً أو مهاجمة بلادكم، ولكن كان التصريح موجهاً ضد بريطانيا[64].

الموقف الليبي من نكسة حزيران/ يونيو 1967م:

تعدّ نكسة حزيران/ يونيو 1967م من أخطر الأحداث الدولية والعربية التي أثرت على تاريخ منطقة الشرق الأوسط، كما أثرت على جوهر العلاقات الليبية المصرية، فلقد زحفت تلك المنطقة نحو الحرب بعد إعلان مصر إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية، وطلب مصر سحب قوات الطوارىء الدولية من غزة وشرم الشيخ وإعلان حالة النفير العام، وأمام تلك التطورات كان الموقف الليبي واضحاً هو التأييد الكامل لموقف مصر[65].

وكانت ليبيا تتابع باهتمام بالغ تطور الأحداث في المنطقة العربية منذ بداية الأزمة، وأكد أحمد البشتي وزير خارجية ليبيا في 22 ايار/ مايو من السنة نفسها على أن أي إعتداء على أي بلد عربي يعد عدواناً على ليبيا، وانها ستقف إلى جانب شقيقاتها في مواجهة أي عدوان يهدد أمنها وسلامتها، كما أكد سفير ليبيا في القاهرة لوزير الخارجية المصري تأييد بلاده للقاهرة ضد أي عدوان[66]. وفي 4 حزيران/ يونيو أصدر الملك إدريس السنوسي أوامره بتحرك وحدات الجيش الليبي نحو مصر وبأن تتمركز على الحدود الشرقية للبلاد، وعندما بدأت الحرب أرسل الملك إدريس رسالة إلى عبد الناصر يطمئنه فيها على وضع القوات المصرية[67].

---

[59] محمود الجوادي، كيف بدأ الإسهام الليبي غير المسبوق في الصراع العربي الإسرائيلي، مدونات الجزيرة، في 2019/2/1م، https://www.aljazeera.net

[60] عباس العماري، المصدر السابق، ص 132.

[61] مصطفى بن حليم، انبعاث أمة...، ص 301.

[62] عباس العماري، المصدر السابق، ص 132.

[63] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية...، ص 139.

[64] أرشيف محمود المنتصر الشخصي، التقرير الذي رفعه رئيس الوزراء محمود المنتصر إلى الملك إدريس السنوسي في 1964/9/2م.

[65] إدريس محمد حسين أبوبكر، المصدر السابق، ص ص 310-311.

[66] منى محمد حسون السعدي، الدعم الليبي لمصر في حرب حزيران 1967، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 2، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، بغداد، 2013م، ص 141.

[67] إدريس محمد حسين أبوبكر، المصدر السابق، ص 312.

الهزيمة التي تعرضت لها القوات المصرية على يد الإسرائيليين في أثناء اندلاع الحرب بين مصر وإسرائيل في 5 حزيران/ يونيو 1967م، جلبت مضاعفات مشابه لما عانته ليبيا من المتاعب في أثناء حرب السويس عام 1956م، فعزت إذاعة القاهرة سبب تلك الهزيمة إلى كل من الولايات المتحدة والبريطانيا، وبالتالي فإن مجرد وجود قواعدهما في الأراضي الليبية جعل من ليبيا هدفاً تلقائياً للاستفزازات المصرية[68].

عمت جميع أنحاء ليبيا تظاهرات صاخبة، وكانت الجماهير تهتف ضد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وفي خضم تلك التطورات عقد مجلس الوزراء الليبي جلسته برئاسة حسين مازق (1965-1967م)، وتم إتخاذ القرارات الآتية: وقف تصدير البترول، وتقديم دعم مالي للدول المتضررة من العدوان، وتلبية مطالب الشعب بما في ذلك إرسال ألوية من الجيش الليبي للمشاركة في المعركة. إلا أن تلك الإجراءات لم تهدِّيء الجماهير ولا سيما بعد أن أذاع صوت العرب بأن القواعد البريطانية والأمريكية في ليبيا استعملت في الاعتداء على مصر، مما عرض القوات والجاليات الأجنبية في ليبيا للخطر وهاجمت الجماهير الغاضبة في بنغازي وطرابلس وبقية المدن الليبية مساكن ومتاجر اليهود والسفارتين البريطانية والأمريكية، كما حصل إعتداء على الأفراد والممتلكات وتراشق بالحجارة مع القوات البريطانية في بنغازي التي خرجت للحفاظ على سلامة رعايا الأجانب، ولم تتمكن قوات الأمن الليبية من وقف العنف، وكان الملك غير راضٍ على عدم إتخاذ إجراءات أمنية لمنع أعمال الشغب وقتل بعض اليهود وتدمير ممتلكاتهم[69].

ويذكر مصطفى بن حليم أن موظفي السفارة المصرية ساهموا في تنسيق التظاهرات ثم يقول: **"بعد ظهر يوم 5 حزيران/يونيو 1967م رافقت عائلتي إلى اللجنة الرئيسة المكلفة بجمع التبرعات لمنظمة التحرير الفلسطينية وتبرعنا بما تمكنا من تقديمه وسمعت خطيباً يلقي خطاباً حماسياً يدعو الليبيين للتطوع في محاربة اليهود وينهي خطابه باتهامات وسباب لملك البلاد، فاقتربت منه وتعرفت عليه فإذا به المدرس المصري الذي يعطي أولادي دروساً خصوصية في اللغة العربية"**[70].

توقف إنتاج النفط الليبي بصورة كاملة يوم 7 حزيران/ يونيو بقرار من الحكومة، تضامناً مع الدول العربية التي تعرضت للعدوان الإسرائيلي الذي أيدته عدد من الدول الكبرى. وتجدر الإشارة الى أن ليبيا هي الدولة الوحيدة التي أوقفت ضخ البترول بصورة كاملة ، على الرغم من أن قرار مؤتمر وزراء البترول العرب في بغداد كان يقضي بوقف تصدير البترول إلى بريطانيا وأمريكا فقط. وكان ذلك القرار فعالاً لولاه لاستدعى الأمر وجود نظام مراقبة دقيق على تصدير البترول لباقي الدول التي لم يشملها القرار الأمر الذي لا يسهل تنفيذه في ذلك الوقت[71]. يبدو أن الحكومة الليبية اتخذت ذلك الإجراء ؛ لتجنب الأتهامات التي ربما توجهها إليها وسائل الإعلام المصري.

حاول السفيران الأمريكي والبريطاني الاتصال بالملك والحكومة الليبية لكن دون جدوى، فاستنجدوا بالمستر بيت هارديكر المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء الليبي، واتصل ذلك الأخير ببشير السني المنتصر[72] وقال: إن السفيرين في مكتبه ويأملان من الحكومة الليبية بصفة مستعجلة إذاعة بيان الحكومتين البريطانية والأمريكية بنفي مشاركة القوات والطائرات الأمريكية والبريطانية في المعركة لصالح إسرائيل في الإذاعة الليبية كخبر على الأقل؛ لأن تكرار ذلك الإدعاء المصري في الإذاعة الليبية يزيد الأمر تعقيداً وتترتب عليه نتائج وخيمة[73].

وحول مشاركة القوات والطيران الأمريكي من قاعدة الملاحة لصالح إسرائيل، يقول ابن حليم: **"بعد نكسة يونيو 1967م، زرت صديقي اللواء أحمد حسن الفقي وكان يتولى منصب الوكيل الأول لوزارة الخارجية المصرية... وفي حديث عن تداعيات تلك النكبة سألته**

---

[68] دي كاندول، المصدر السابق، ص 134.

[69] بشير السني المنتصر، المصدر السابق، ص ص 239-241.

[70] مصطفى بن حليم، إنبعاث أمة...، ص 343.

[71] د.ك.و، الأرشيف الوطني العراقي، المكتبة الوثائقية، غرفة تجارة بغداد، التقرير الإقتصادي العربي، التسلسل 35، السنة 1967م، ص 308.

[72] بشير إبراهيم السني المنتصر(1932- 2021م): ينتمي إلى عائلة المنتصر المعروفة في مصراته، في أيلول/ سبتمبر 1956م عين في وزارة الخارجية سكرتيراً ثانياً ومساعداً لرئيس الشئون العسكرية والسرية. وعندما تولى عبدالمجيد كعبار رئاسة الوزارة عينه سكرتيراً خاصاً له بالوكالة، ثم عين سكرتيراً ثانياً في السفارة الليبية في لندن، فالسكرتير الأول في السفارة الليبية في القاهرة، وفي عهد وزارة محمود المنتصر الثانية تولى مهام مكتب رئاسة مجلس الوزراء ثم عين وكيل وزراة لشئون رئاسة مجلس الوزراء (1964-1967م). وفي 24 تشرين الأول/ أكتوبر1967م عين وزيراً للدولة لشئون رئاسة مجلس الوزراء ثم انتدب وزير العدل بالوكالة واستمر حتى عام 1968م وبعدها عين من جديد وزيراً للدولة لشئون الرئاسة في حكومة ونيس القذافي. للمزيد أنظر: بشير السني المنتصر، المصدر السابق، ص ص 17- 22.

[73] بشير السني المنتصر، المصدر السابق، ص 242.

عما أشاعه صوت العرب من تدخل الطيران الأمريكي من قاعدة الملاحة في ليبيا مشتركاً في الهجوم الإسرائيلي على مصر، استغرب سؤالي وأكد لي أن القيادة المصرية والرئيس عبدالناصر شخصياً على يقين وتقدير لموقف ليبيا النبيل في نصرة مصر، ونصحني بعدم الاكتراث بالاشاعات الضالة المضلة التي يذيعها أحمد سعيد" في إذاعة صوت العرب[74].

وتم التغلب على الأزمة الراهنة عن طريق تعيين حكومة جديدة برئاسة عبدالقادر البدري (1 تموز/يوليو – 25 تشرين الأول/ أكتوبر 1967م) كان يعوزه التعليم لكنه عرف بالحزم والشدة، فشرع في تقديم بعض المشاغبين للمحكمة[75].

اندفع عبدالحميد البكوش رئيس الوزراء (1967- 1968م) في سياسة التغير والارتباط بالغرب، والابتعاد عن العرب ومشاكلهم والدعوة الناصرية القوية، والتركيز على مشاكل ليبيا الاقتصادية والاجتماعية، ورفع مستوى المعيشة لسكانها، ومناداته بالشخصية الليبية والتقدم والقضاء على التخلف. كان يدافع عن رأيه وسياسته بأن ليبيا يجب أن تكون متقدمة وقوية لتفيد العرب؛ لأنها في وضعها آنذاك لا تستطيع تقديم أي شيء، لكن سياسته في التقرب من الغرب أثارت الشكوك لدى الجماهير بشأن مصداقيته. فالرأي العام في ليبيا كان قومياً ناصرياً ولا يقبل التضحية بعروبته من أجل فوائد اقتصادية وثقافية لا تعرف أهدافها الحقيقية[76].

اختلف ونيس القذافي رئيس الوزراء(1968-1969م) عن سلفه في سياسته العربية، فقد كان يعتقد أن الشعب الليبي قومي الشعور وناصري الاتجاه؛ ولذلك كان حريصاً على تأييد القضايا العربية والوفاء بالتزامات ليبيا العربية كما كان يرحب باستقبال زوار ليبيا من كبار المسئولين العرب[77].

زار ليبيا حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس عبد الناصر، وقد قابل الملك إدريس وتناول معه الغداء الذي حضره رئيس الوزراء ونيس القذافي، وكان هدف زيارته هو الحصول على مساعدة مالية إضافية لتغطية شراء طائرات عمودية من إيطاليا؛ لأن السوفيت الذين يزودون مصر بالأسلحة لا يملكون مثل ذلك السلاح، وقد وافق الملك على ذلك الطلب كما وافق عليه مجلس الوزراء. وعندما اجتمع رئيس الوزراء مع الخولي وأبلغه موافقة الحكومة الليبية على دفع مبلغ (30) مليون دولار أمريكي على دفعتين استقبل حسن الخولي القرار بسرور بالغ كأنه لم يكن يتوقع نجاح مهمته بتلك السرعة، وقال بأن التاريخ سيسجل لليبيا بكل فخر واعتزاز مدى المساعدات التي قدمتها ليبيا للصمود العربي في وجه الصهيونية والاستعمار، وأشاد بصفة خاصة بموقف الملك إدريس من القضايا العربية. واعتذرت ليبيا عن قبول اقتراح الخولي بإطلاق اسم ليبيا على فرقة الطائرات العمودية في الجيش المصري وكذلك وضع شعار الجيش الليبي عليها[78].

الخاتمة:

1- كانت طبيعة العلاقات الليبية- المصرية علاقات تكاملية بحيث لايمكن لأحد الطرفين الاستغناء عن الآخر، وعلى الرغم من فشل محاولة الحكومة الليبية للحصول على مساعدات اقتصادية من مصر لسد عجز ميزانيتها إلا أن ذلك لم يمنعها من قبول مساعدات مصر الثقافية لها؛ لتوحيد نظام التعليم في انحاء المملكة على المنهج المصري والاستفادة من التدريسيين المصريين في مدارسها.

2- رحبت المملكة الليبية بالنظام الجديد في مصر إثر ثورة 23 تموز/يوليو 1952م، بالرغم من تفاوت توجههما السياسي. وتطور العلاقات بينهما بعد زيارة الملك إدريس لمصر في أواخر عام 1952م، إلا أنها لم تدم طويلا بسبب توقيع الحكومة الليبية على معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا وما تعرضت له ليبيا من هجمات كرد فعل للإعلام المصري.

3- كلما كانت تتجه النية لتمتين العلاقات بينهما تبرز مشكلة في المنطقة وتؤثر سلباً على علاقاتهما، منها: أزمة السويس في 1956م، وحرب حزيران 1967م. وفي كل مرة كان موقف الحكومة الليبية هو الداعم والمساند لمصر، لكن الاختلاف في توجهاتهما السياسية ووجود القواعد الأجنبية على الأراضي الليبية جعل القاهرة تنظر إليها نظرة عدم الارتياح لذا اشتغلت أجهزتها الإعلامية ضد النظام الليبي الموالي للغرب.

4- تغير وضع ليبيا الاقتصادي عند اكتشافها كميات هائلة من النفط وتحولها من بلد فقير يعتمد على المساعدات الخارجية إلى بلد داعم للقضايا القومية؛ لذا لم يبخل الملك إدريس وحكومته في دعم المجهود الحربي المصري عام 1964م بمبلغ (55) مليون دولار، ثم دعمت مصر مرة أخرى بعد نكسة حزيران/يونيو بمبلغ (30) مليون دولار لشراء طائرات عمودية من ايطاليا عام 1969م.

---

[74] مصطفى بن حليم، إنبعاث أمة...، ص 341.

[75] دي كاندول، المصدر السابق، ص 134.

[76] بشير السني المنتصر، المصدر السابق، ص 382.

[77] المصدر نفسه، ص 385.

[78] بشير السني المنتصر، المصدر السابق، ص 343-344.

Reference

First: Unpublished documents:

1- British national archive:
   - F.O, (Foreign office) 371/ 119729, Telegram No. 514, from Graham to Foreign Office, Tripoli. November 10, 1956.
2- Iraqi National Library and Archives:
   - Royal court files: (2692), (2693), (2694),(2695).
   - Ministry of Finance files: (109).
   - Iraqi National Archives, Documentary Library, Baghdad Chamber of Commerce, Arab Economic Report, Series 35, Year 1967.
3- Mahmud Al-Muntasir's personal archive:
   - A letter addressed to King Idris from Mahmoud Al-Muntasir, the Libyan Prime Minister on January 3, 1953, about his visit to Egypt and relations with it.
   - The report submitted by Prime Minister Mahmoud Al-Muntasir to King Idris Al-Senussi on 2/9/1964.

Second: Published Documents:

1- F.R.U.S, (Foreign Relations of The United States)1955-1957, Vol. VIII. Memorandum of Discussion at the 321 st Meeting of the National Security Council, Washington, May 2 ،1957.
2- Minutes of the Libyan National Constituent Assembly, minutes of the fifteenth session, March 15, 1951.

Third: Books of memoirs:

1- Bashir Al-Sunni Al-Muntasir, Memoirs of a Witness to the Libyan Royal Covenant, no publisher, no location, 2008.
2- Memoirs of Muhammad Naguib, I was President of Egypt, 2nd Edition, The Modern Egyptian Bureau, Cairo, 1984.
3- Muhammad Othman Al-Sayd, Stations from the History of Libya / Memoirs of Muhammad Othman Al-Sayd, the former Libyan Prime Minister, prepared for publication by Talha Jibril, Tob Investment and Services, Rabat, 1996.
4- Mustafa Ahmed Bin Halim, Folded Pages of Libya's Political History / Memoirs of the Former Prime Minister of Libya, International Books - Al-Hani, London, 1992.

Fourth: Theses:

1- Idris Muhammad Hussein Abu Bakr, The role of Idris al-Senussi in the national movement in Libya and his establishment of the Libyan Kingdom (1911-1969), unpublished doctoral dissertation, Girls' College of Arts, Sciences and Education, Ain Shams University, Cairo, 2016.
2- Nagham Akram Abedalah Al-Jumeli, Libyan- Egyptian Relationships (1969-1981)/ Historic and analytic study, PhD thesis, Higher Institute for Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2006.

3- Perer Szilagyi, The Libyan Monarchy From Independence to the Nationalist Revolution (1951-1969), PhD thesis, University of Szeged, Faculty of Arts, 2013.

Fifth: Arabic and Arabized books:

1- Abbas Rushdi Al-Ammari, The Libyan Revolution, Its Roots and Present, Ministry of Foreign Affairs, Institute of Diplomatic Studies, Nasser Higher Military Academy Press, without location, without date.
2- Abd al-Hamid Abd al-Jalil Ahmad Shalaby, Political Relations between Egypt and Iraq (1951-1963), The Egyptian General Authority for Books, Cairo, 2000.
3- Abu Bakr Ali al-Sharif, Ministers of King Idris al-Senussi, Dar Tira, Benghazi, 2021.
4- Dhahir Muhammed Saqir Al-Hassnawi, Libyan-Egyptian Relations under the Nasserite Influence (1952-1960), Dar Al-Sharq for Printing and Publishing, Damascus, 2012.
5- E. A. V. De Candole, The Life and Times of King Idris of Libya, translated by: Muhammad Abda bin Ghalboun, 2nd edition, Manchester, without publisher, 1990.
6- Gayle Meyer, The United States and the July 1952 Revolution, translated by: Abdel Rahman Ahmed, The Egyptian General Authority for Books, Cairo, 1999.
7- Hassan Mohamed Jawher and others, Libya, Dar Al-Maarif, Egypt, 1960.
8- Hind Adel Ismail Al-Nuaimi, Muhammad Idris Al-Senussi and his role in the independence of Libya 1890-1952, Qandil Library, Baghdad, 2018.
9- Muhammad Hassanein Heikal, The Thirty Years' War / The Years of Boiling, Part 1, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1989.
10- Muhammad Yusuf al-Magriaf, Libya past and present / Chapters in Libyas political history / Libya since independence / the pre-oil era (1951-1957), 2nd edition, Part 1, Volume 2, Center for Libyan Studies, Oxford, 2017.
11- Mustafa Ahmed Bin Halim, Libya: The Emergence of a Nation and the Fall of a State, Al-Jamal Publications, Germany, 2003.
12- Sadiq Fadel Zughair Al-Zuhairi, Mahmoud Ahmed Al-Muntasir and his political role in Libya, Dar Al-Rawad, Tripoli, 2017.
13- Sami Hakim, This is Libya, Dar Al- Tibaea alhaditha , Cairo, 1970.
14- Shukri Muhammad Al-Sanki, King and Men / Biography of the Presidents of the Senate and House of Representatives in Libya, Dar Al-Rawad, Tripoli, 2020.

Sixth:Academic Research:

1- Mona Mohammed Hasoun Al-Saadi, The Support Of Libya To Egypt During The War Of June/1967, Journal of the College of Education for Girls, Issue 2, University of Baghdad, College of Education for Girls, Baghdad, 2013.
2- Muna Hussein Obaid, The Libyan - Egyptian relation (1969-2005), Al-Ustad Magazine, Issue 223, Volume 1, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2017.

Seventh: periodicals:

- Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue (8932), May 13, 2003.

Eighth: Websites:

- Mahmoud Al-Jawadi, How did the unprecedented Libyan contribution to the Arab-Israeli conflict begin, Al-Jazeera Blogs, on 1/2/2019, https://www.aljazeera.net.